فراس عزيز ديب

الصمت السوري بين التراجع الأميركي والانفتاح العربي.. هل أميركا جادة بالانسحاب؟

كلما ظنّ البعض بأن الحدث السوري تراجع وسطّ ما يعيشه هذا العالم من متقلبات ومتغيرات واتساع لمساحة الرقعات الساخنة، جاء ما ينسف هذه الفكرة وكان آخرها ما نقلته وسائل إعلام أميركية عن مصدر في وزارة الخارجية أكد أن واشنطن لم تعد معنية بالبقاء في سوريا وهي تبحث فعلياً التوقيت المناسب لتحقيق هذا الانسحاب.

مما لا شكّ فيه بأن هذا الكلام يحمل الكثير من الأهمية تحديداً وأنه مصحوب بطلب أميركي من الميليشيات التابعة لها شرق نهر الفرات بالبحث عن آلية تعاون مع الدولة السورية، لكنه بالوقت ذاته قد يبدو سلاحاً بحدين إن لم نحسن التعاطي معه تحديداً لجهة عدم الأخذ بالمعنى الحرفي للتصريح وملأته بل الإحاطة قبلاً بكل ما يتعلق بالأسباب والدوافع والمتغيرات لكي نتمكن من الوصول إلى النتيجة الأهم المتمثلة بالسؤال التالي: هل هو مجرد تصريح أم فعلياً هو في سياق السياسة الأميركية الجديدة؟

لكي نجيب عن هذا السؤال لابد من تحليل المعطيات التالية:

أولاً: الصمت الرسمي السوري

مع كل تصريح أو حدث جيوسياسي مهم في المنطقة دائماً ما تتجه الأنظار نحو الموقف السوري السوري، لكننا دائماً ما نُعيد ونكرر بأن قراءة الصمت السوري هو أصعب بكثير من قراءة أو تحليل التصريحات والمواقف الرسمية السورية، لأن قراءة الصمت تتطلب أولاً وأخيراً فهم العقلية التي تحكم رداد فعل من اختار الصمت كموقف تحديداً أن الصمت لعبة لا يتقنها إلا من يتعاطى بواقعية سياسة النفس الطويل أو كما يسميها «أعداؤه» سياسة اللعب على الوقت، بما يعوالطه الإنجازات المؤقتة.

بالسياق ذاته فإن البيان الذي يعبر عن الموقف الرسمي لهذه الدولة أو ذاك من حدث ما يكون رداً على بيانات رسمية وليس على كلام منسوب إلى مسؤول في وزارة الخارجية» هل يريد البعض أن يُرد الجانب السوري عبر الصحف بكلام منسوب لمسؤول في الخارجية السورية عن ترحيب سوري بالمواقف الأميركية، أهكذا تكون السياسة؟

بالتأكيد لا، تحديداً إن من يتساءلون عن الموقف الرسمي السوري وهم في الغالب من يتهم القيادة السورية عن حسن نية أو غباء بأنها لا تحاول استغلال أي انفتاح أميركي والتمسك بشعارات لا معنى لها، فيما تجاهلوا مئات التصريحات الرسمية السورية التي لا تتعاطى مع الولايات المتحدة كعدو، سورية لم تحمل يوماً شعار «الموت لأميركا» لأننا كسوريين لا نطلب الموت لأحد، لم نخرج لاحتلال أرض أحد ولم نوظف وسائل إعلامنا لقلب نظام الحكم عند أحد، حتى مع سياسة العقوبات الأميركية المفروضة على سورية منذ عقود من الزمن كانت العلاقة مع الولايات المتحدة متأرجحة وباردة، لكنها موجودة ووصلت إلى حد اللقاء بين الرؤساء، كان آخرها اللقاء الشهير بين الرئيس الراحل حافظ الأسد والرئيس الأسبق بيل كلينتون في جنيف صيف العام ٢٠٠٠.

إن الموقف الرسمي السوري لم يتغير حتى جاءت اللحظة التي قامت فيها الولايات المتحدة باحتلال مناطق شاسعة من الأراضي السورية بذرائع مختلفة، هنا لا يمكنك تجاهل فكرة أن القوات المحتلة هي عدو يمعزّل عن تسميتها أو أسباب وجودها من دون طلب من الحكومة الشرّعية، على هذا الأساس فإن فهم الصمت السوري يجب أن ينطلق من عدة بديهيات أهمها والذي لربما قد يختصر الكثير:

سورية جاهزة للتعاون مع الولايات المتحدة في أي ملف من دون استثناء، جاهزة للمساعدة حتى في ملف الأميركيين مجهولي المصير بما يضمن احترام السيادة السورية، لكنها بالوقت ذاته تنتظر من الطرف الآخر أفعالاً على الأرض لا أقوالاً وتسريبات قد يتم نفيها ببيان بسيط عند انتفاء الحاجة إليها! لم تعتد السياسة السورية أبداً على التعاطي مع الوهم حتى عندما كان الإرهابيون على بعد مئات الأمتار من قلب العاصمة دمشق.

ثانياً: الانتخابات الأميركية

من المؤسف بمكان أن هذه العبارة باتت الشمّاعة التي يعلّق عليها البعض كل المواقف الأميركية المستجدة في أي ملف كان، حتى الأحداث التي تضرب ولاية تكساس هناك من سيعزيها إلى الحدث الانتخابي لدرجة بات فيها حتى الأميركيون أنفسهم يسخرون من وجهة النظر تلك، لقد قلنا هذا الكلام في أكثر من مناسبة بأنه مازال من المبكر ربط كل شيء بالانتخابات الأميركية، كما أن إدارة الرئيس الحالي جو بايدن ليست أول من تعاطى مع فكرة الخروج من سورية حيث كان الرئيس السابق دونالد ترامب أول من قرر ذلك في العام ٢٠١٩ رافعاً شعار «أميركا أولاً»، قبل أن يحظى بمعارضة شديدة من قبل البنتاغون الذي طالب بإعادة النظر في القرار يوّمها وصولاً لترك بضع وحدات عسكرية بوجود رمزي، يومها هناك من ربط ضغط البنتاغون هذا بضغوطات مارستها بعض الدول العربية للحفاظ على الحد الأدنى من القوّات الأميركية تحديداً من جهة الحدود الشرقية مع العراق بهدف قطع شريان التواصل مع إيران أو كما يسميه البعض ضرب الطموحات الإيرانية في سورية، اليوم تبدو الكثير من الظروف قد تبدلت، من الانفتاح العربي على سورية والذي وصل حد إعادة افتتاح السفارة السورية في الرياض وسفارة المملكة العربية السعودية في سورية قريباً، هذا الانفتاح الذي كان مطلباً لكل مؤمن بعروبته لأن لا عمق لسورية إلا عمقها العربي، وهذا أسقط معهُ الكثير من الأكاذيب التي كانت تُعبئ أي اقتراح لحلول في سورية من بينها أو لربما أهمها، سقوط فكرة أنّ سورية هي تابع لإيران، كان يروج لها البعض بما في ذلك فكرة الترويج لما يسمونه «الهلال الشيعي»، لتثبت سورية بأنها أكبر دولة في هذا العالم قد تتحالف بتحالفات على مبدأ مذهبي بني، بالسياق ذاته فإن عودة العلاقات بين إيران والكثير من الدول العربية الفاعلة ساهم إلى حد بعيد بخلق مناخات جديدة من التعاون ضمن احترام الدول لبعضها بعضاً، وأو أي فكرة صدام في منطقة الخليج العربي باستعادة سيناريو حرب استنزاف جديدة بين العراق وإيران لكن على مستوى الخليج ككل، حتى التعاون بين الولايات المتحدة وإيران نفسها بدأ يخرج من النفق الذي إلى العلن، ومع اندلاع أحداث طوفان الأقصى كان هناك الكثير من الرسائل المتبادلة بين الطرفين تؤكد عدم نية أحدهما بضرب مصالح الآخر، وصولاً إلى التقارير التي تحدثت أمس عن تحذير أميركي لإيران من وقوع هجمات إرهابية على أراضيها، وهو ما حدث بالفعل مطلع كانون الثاني الجاري وأدى إلى مقتل العشرات من الإيرانيين، بمعنى آخر فإن الظروف الإقليمية تبدو مهيأة لإحداث توافق ما تلعب فيه الدول العربية الفاعلة دوراً محورياً ينهي سلسلة اجتماعات آستانا التي فيما يبدو لا طائل منها، إلى ماذا من المتضررين؟

بحسب للقيادة السورية بأنها رغم ما تعانيه من صعوبات إلا أنها في القرار السيادي لم تجامل فيه الصديق أو الحليف حتى تجامل من هم في الطرف الآخر، هذا يعني بأن أصدقاء سورية ليسوا متضررين من أي تسوية قادمة لأنهم أساساً لا يملكون «موانة» على القرارات السيادية، وتسوية كهذه إن تمت سيتضرر منها طرفان:

الطرف الأول هو النظام التركي الذي كان ولايزال يرى بسورية فردوساً مفقوداً، لكنه حكماً لا يملك القدرة على عرقلة الحل إلى مالا نهاية.

الطرف الثاني هو المعارض الذي لايزال يبني أحلام الانفصال أو بناء إمارته الإسلامية، كلاهما سيدرك بأن الدولة هي البيت الذي يحمي الجميع ولو كان هذا الإدراك متأخراً فماذا ينتظرنا؟

لم تكن التصريحات أو التسريبات الأميركية عبثية حتى الآن على أقل تقدير، بالتأكيد هناك تفاهمات تُطبخ بهدوء، لكن متى ستنضج تسوية كهذه؟ لا نعلم، وما نعلمه أن عدد القادرين على التعطيل تضاءل إلى حدوده الدنيا.. لننتظر!

كاتب سوري مقيم في باريس

هاجم مقر قيادة له وحقق إصابات مباشرة في تجمعين لجنوده وتجهيزاته التجسسية

حزب الله يلهب مواقع وتكنات الاحتلال الإسرائيلي بنيران أسلحته الصاروخية

وجه حزب الله أمس، ضربات صاروخية عنيفة لمواقع وتكنات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، استهدفت مقر قيادة له وتجمعات وانتشار لجنوده وتجهيزات تجسسية، محققاً فيها إصابات مباشرة، وذلك بالتزامن مع سقوط ٤ صواريخ من جنوب لبنان في مستوطنة شلومي بالجليل الأعلى.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعما لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٣:٤٥ من بعد ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٠١/٢٧ تجمعا لجنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة شوميرا بالأسلحة الصاروخية، وحققوا فيه إصابات مباشرة».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في ثلاثة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب استهدفوا، التجهيزات التجسسية في «موقع البحري» بالأسلحة المناسبة وحققوا فيها إصابات مباشرة، بعد أن هاجموا مقر قيادة سرية في «ثكنة زبدين» في مزارع شبعا المحتلة بصاروخ «فلق ١»، الذي حققوا فيه أيضاً إصابة مباشرة، وقاعدة «خربة ماعر» بالأسلحة الصاروخية والتي أصابوها إصابة مباشرة.

بموازاة ذلك، نقل الإعلام الحربي في الحزب عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنة «شلومي» بالجليل الغربي، لتعود وتدوي مرة أخرى فيها مع سماع دوي انفجار ضخم.

وعقب ذلك، نقل موقع «النشرة» الإلكتروني عن إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي تأكيدها، سقوط ٤ صواريخ من جنوب لبنان في المستوطنة.

جاء ذلك، بعد أن أعلن الإعلام الحربي في الحزب صباح أمس في عدة بيانات مماثلة، عن استهداف تجمعين لجنود الاحتلال الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية في محيط «ثكنة دوفيف»، والآخر جنوب «موقع العباد»، وانتشار أفهؤلاء الجنود في محيط «موقع جل العلام» بصواريخ بركان والذي حققوا فيه إصابات مباشرة.

بالمقابل، أفادت قناة «المنار»، بأن قصفاً مدفعياً إسرائيلياً استهدف أطراف بلدات بليدا الشرقية وراشيا الفخار والهبارية والناقورة، فيما أشار «النشرة» إلى قصف ممائل استهدف أطراف بلدتي طيرحرفا الغربية ومجدل زون الشرقية ووادي حسن.

من جهتها أشارت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، إلى قصف مدفعي معاد طال بلدتي الضهيرة وعيتا الشعب، بالتزامن مع تنفيذ الطيران الحربي الإسرائيلي عدواناً جوياً، على جبل بلاط.

وكالات

الأمم المتحدة حذرت من تراجع وصولها عبر معبر كرم أبو سالم إلى غزة

وزيرة خارجية ألمانيا: على إسرائيل السماح بشكل فوري بدخول المزيد من المساعدات

تضييق سلطات الاحتلال الإسرائيلية على شاحنات المساعدات للحيلولة من وصولها إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم (عن الانترنت)

حذرت الأمم المتحدة أمس من تداعيات تراجع وصول المساعدات الإنسانية إلى أجزاء من قطاع غزة، على حين أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أنه على إسرائيل أن تقوم بشكل فوري بالسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة وتعديل الطريقة التي تدير بها عملياتها، وذلك بالتزامن مع محدودية دخولها إلى القطاع، حيث اقتصرت أمس على ٧٣ شاحنة.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» تحذيره من تداعيات تراجع وصول المساعدات الإنسانية إلى أجزاء من قطاع غزة وتقليص المساعدات عن معبر كرم أبو سالم الحدودي يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وقال المكتب في بيان: «في ٢٥ و٢٦ كانون الثاني الجاري، منع المتظاهرون الإسرائيليون شاحنات المساعدات من الوصول إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم»، مضيفاً: إن الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية والطحين والخيام وستلزمات النظافة لم تتمكن من الدخول.

وذكر البيان أنه تم تسهيل دخول نحو ١٥ بالمئة فقط (ثمان من أصل ٥١) من بعثات المساعدات الإنسانية المخطط لها إلى شمال غزة في الفترة من ١ إلى ٢٥ كانون الثاني الجاري، على حين تم رفض ٢٩ بعثة.

وفي السياق قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك خلال لقائها وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أمس في عمّان: «كما حثت محكمة العدل الدولية، فإن الحكومة الإسرائيلية عليها أن تقوم وبشكل فوري بالسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة وتعديل الطريقة التي تدير بها عملياتها»، حسبما ذكرت قناة «المملكة» الأردنية.

وأشارت بيربوك إلى أن «مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين نزحوا والموجودين الآن في مرافق الأمم المتحدة وأماكن أخرى ليس لديهم مكان آخر يذهبون إليه.

وأكدت «الحاجة الآن إلى هدنة إنسانية للوصول لاحقاً إلى وقف إطلاق نار مستدام حتى يتسنى إطلاق سراح جميع الرهائن في النهاية»، مشددة على موقف بلدها الرافض لتهجير الفلسطينيين.

جاء ذلك في وقت استمرت فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي بوضع عقبات أمام إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، حيث لا يكفي ما يصل لتلبية الحد الأدنى من احتياجات المواطنين.

وقال مصدر مسؤول في شمال سيناء، حسبما ذكرت صحيفة «المصري اليوم» في موقعها الإلكتروني صباح أمس: تم إدخال ٧٣ شاحنة إلى قطاع غزة (السبت)، من بينها شاحنتا سولار، و٤ شاحنات غاز طهي للمنازل، و٦٧ شاحنة تحمل كمية من الأدوية والمستلزمات الطبية والأغذية والمواد الإغاثية والخيام ومياه الشرب.

وفي وقت لاحق ذكر موقع «اليوم السابع» أن حركة العبور بين مصر وقطاع غزة عبر معبر رفح انخفضت أمس مصر والأراضي الفلسطينية شهدت أمس استمرار دخول شاحنات تحمل مساعدات إلى غزة واستقبال الجرحى والمصابين والأجانب العائدين من غزة.

ووفق «اليوم السابع» بدأت الأطقم الطبية التابعة لوزارة الصحة والهلال الأحمر المصري المتمركزة في معبر رفح أمس باستقبال ٤١ جريحاً ومصاباً فلسطينياً للعلاج في المشافي المصرية، مشيراً إلى بدء دفعة جديدة من حملة الجوازات الأجنبية من الأجانب المقيمين في غزة بالعودة إلى بلدانهم قادمين من القطاع عبر معبر رفح وعددهم ١٤٩ شخصاً.

وكالات

العدو الإسرائيلي واصل الإعدامات والمجازر في غزة.. والشهداء إلى أكثر من ٢٦ ألفاً

فنزويلا: يرتكب الإبادة في القطاع بدعم مالي وسياسي من الولايات المتحدة الأميركية

العدو الإسرائيلي واصل أمس عدوانه على قطاع غزة بأشكال متعددة بين إعدامات ميدانية ومجازر وإبادة جماعية ومسح لأحياء سكنية بمن فيها (عن الانترنت)

واصل العدو الإسرائيلي أمس، عدوانه الذي يشنه للیوم الـ١١٣ بحق المدنيين في قطاع غزة، بأشكال متعددة بين إعدامات ميدانية ومجازر وإبادة جماعية ومسح لأحياء سكنية بمن فيها، ما أدى إلى استشهاد وإصابة المئات من المواطنين، وذلك على الرغم من قرار محكمة العدل الدولية الذي يدعوه إلى منع ارتكاب أي عمل يرقى إلى «إبادة جماعية» في القطاع، على حين أكد وزير الخارجية الفنزويلي، إيفان خيل بينتو، أن الاحتلال الإسرائيلي يرتكب الإبادة في القطاع بـ«دعم مالي وسياسي من الولايات المتحدة الأميركية».

وذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن عشرات المواطنين، غالبيتهم من الأطفال والنساء، استشهدوا وأصيب آخرون، جراء قصف الاحتلال المتواصل على قطاع غزة، براً وبحراً وجواً، في اليوم الـ١١٣ من العدوان الذي بدأ في السابع من شهر تشرين الأول الماضي.

ونقلت الوكالة عن مصادر طبية، تأكيدها وصول شهداء ومصابين إلى مستشفى شهداء الأقصى، إثر قصف الاحتلال عدة منازل في دير البلح وسط القطاع، في حين استشهد ٩ مواطنين، بينهم نساء، جراء قصف الاحتلال منازل في خان يونس جنوب القطاع، فيما أصيب ٥ مواطنين بقصف الاحتلال المدفعي للمنطقة الواقعة قرب مقر الصناعة.

وقصف طيران الاحتلال منزلين في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، فيما أطلقت عدة قذائف صوب منازل في حي الصبرة وسط المدينة، ما أدى إلى ارتقاء شهداء وجرحى، على ما ذكرت «وفا».

وفي وقت لاحق ذكرت الوكالة أن ستة مواطنين استشهدوا، وأصيب العشرات، في قصف الاحتلال المتواصل على مدينة غزة، وجنوب القطاع.

وأفادت مصادر طبية، وفق «وفا»، بأن ثلاثة شهداء ارتقوا بعد قصف الاحتلال مجموعة من الأهالي قرب دوار الكويت في مدينة غزة، فيما نُقل جثمانا شهيدين إلى مستشفى غزة الأوروبي، بعد قصف الاحتلال بلدة بني سهيلا، شرق خان يونس.

كما أعد الهلال الأحمر الفلسطيني ارتقاء نازح برصاص قوات الاحتلال في ساحة مستشفى الأمل التابع له في خان يونس، والذي يتعرض لحصار وقصف منذ خمسة أيام متتالية، رغم أنه مصنّف من المنازحين في جنوب القطاع، حسب الوكالة التي ذكرت أن جثامين عدد من الشهداء دفنت في محيط مدرسة فلسطين في خان يونس، جراء محاصرتها من قبل قوات الاحتلال.

وأوضحت «وفا»، أن العديد من خيام النازحين في قطاع غزة، غرقت ليل الجمعة السبت بفعل الأمطار الشديدة، في وقت فاقمت الأجواء الباردة معاناتهم.

وشن الاحتلال غارات مكثفة على مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حسبما ذكرت قناة «القاهرة الإخبارية» لافتة إلى أن النظام الصحي في قطاع غزة يعاني وضعاً صعباً للغاية، بداية من جهاز الإسعاف شبه المنهار، حيث قصف الاحتلال الإسرائيلي نحو ١٠٨ مركبات إسعاف، وهناك ١١ مُستشفىً من أصل ٣٦ تعمل بشكل جزئي.

وأشارت القناة إلى أنه سبق أن اقتحمت قوات الاحتلال أغلبية المستشفيات في غزة وشمالها، وتكلت بالطواقم الطبية والنازحين والمرضى والمصابين، واعتقلت ٣٤ من الطواقم الطبية.

بدوره نقل موقع «اليوم السابع» عن الهلال الأحمر الفلسطيني قوله: إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل قصف محيط مستشفى الأمل بخان يونس ما يهدد سلامة الطواقم الطبية والجرحى والمرضى ونحو ٧٠٠٠ نازح لجؤوا إليه.

وأضاف الهلال الأحمر الفلسطيني: نطالب المجتمع الدولي بتوفير الحماية لهُرها وطواقمها الطبية والإسعافية بخان يونس جنوبي قطاع غزة، وتابع: نستهدف حصار الاحتلال واستهدافه لمستشفى الأمل ومقارنا في خان يونس، بدورها ذكرت وكالة «سانا» أن ١٠ فلسطينيين على الأقل استشهدوا في قصف طيران الاحتلال منزلاً في دير البلح.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية أعلنت في وقت سابق أمس أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال ٢٤ ساعة ١٨ مجزرة جديدة في قطاع غزة المنكوب، راح ضحيتها ١٧٤ شهيداً ومئات الجرحى، وذلك حسبما ذكرت «سانا».

وأوضحت الوزارة في بيان أن ١٧٤ فلسطينياً استشهدوا خلال الساعات الماضية وجرح ٢١٠ آخرون ليرتفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي لليوم الـ١١٣ إلى ٢٦٢٥٧ شهيداً و٦٤٧٩٧ جريحاً، حتى ساعة إعداد الخبر، مشيرة إلى أن الاحتلال يواصل عدوانه بأشكال متعددة بين إعدامات ميدانية ومجازر وإبادة جماعية ومسح لأحياء سكنية بمن فيها، حيث لا يزال الآلاف في عداد المفقودين تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف الوصول إليهم.

في غضون ذلك حثّ وزير الخارجية الفنزويلي، إيفان خيل بينتو، على إنقاذ ما سماه «الالتزام العالمي بمكافحة الكراهية والتعصب، بجميع أشكالها»، وذلك من خلال مكافحة الهمجية الإسرائيلية التي تُمارس على الشعب الخاضع والعشرين من آب ٢٠٢٢، أطلقت «قسد» المرحلة الثانية من حملتها «الإنسانية والأمن».

وتلقت قناة «الميادين» عن خيل بينتو قوله في منشور على حسابه في تطبيق «أكس»: إن «الاحتلال الإسرائيلي يرتكب الإبادة في القطاع بدعم مالي وسياسي من الولايات المتحدة الأميركية».

وكالات

رحبت بقرار محكمة العدل الدولية بشأن دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان

سورية: بداية مسار لإنفاذ قواعد القانون الدولي ولإنهاء إفلات إسرائيل من العقاب

مواطنون من جنوب إفريقيا يتابعون سير المحكمة الدولية حول غزة محاطون بعلم فلسطين (أ ف ب)

الوطن

رحبت سورية أمس، بقرار محكمة العدل الدولية بفرض تدابير مؤقتة فورية لحماية الفلسطينيين، مشيرة إلى أن هذا القرار بداية مسار لإنفاذ قواعد القانون الدولي ولإنهاء إفلات إسرائيل من العقاب الذي استغلته على مدى عقود لارتكاب أبشع الجرائم بحق الفلسطينيين.

وزارة الخارجية والمغتربين قالت في بيان نشرته على موقعها الرسمي: «ترحب الجمهورية العربية السورية بقرار محكمة العدل الدولية الصادر في ٢٦ كانون الثاني الجاري، بالاختصاص المبدئي للنظر في دعوى ارتكاب الكيان الإسرائيلي جريمة إبادة جماعية في قطاع غزة التي تقدمت بها جمهورية جنوب إفريقيا».

وأضافت الخارجية: تقدر سورية مطالبة القرار بتطبيق عدد من التدابير المؤقتة الفورية لحماية الفلسطينيين والتي أهمها توقف إسرائيل عن ارتكاب جرائم قتل بحق الفلسطينيين والحاق الأذى بهم أو إخضاعهم لظروف معيشية تستهدف التدمير المادي لهم، بالإضافة إلى توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة في قطاع غزة بشكل فوري».

وتابعت الخارجية: «تعتبر الجمهورية العربية السورية هذا القرار بداية مسار لإنفاذ قواعد القانون الدولي ولإنهاء إفلات «إسرائيل» من العقاب الذي استغلته على مدى عقود لارتكاب أبشع الجرائم بحق الفلسطينيين، ووضع حد للاعتداءات والانتهاكات التي تمارسها ضدهم».

وختمت الخارجية بيانها بالقول: «تشدد الجمهورية العربية السورية ضرورة مواصلة الجهود العربية والدولية داخل الأمم المتحدة وخاصة في مجلس الأمن لإعطاء قوة إلزامية لقرار المحكمة فيما يخص الإجراءات المؤقتة التي طلبتها».

وفرضت محكمة العدل الدولية خلال جلستها المنعقدة أول من أمس في مدينة لاهاي بهولندا عدداً من التدابير المؤقتة بشأن القضية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد كيان الاحتلال الإسرائيلي من بينها ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات لمنع الأفعال المحظورة بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وضمان توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة لقطاع غزة بشكل فوري، وعدم التخلص من أي دليل يمكن أن يستخدم في القضية المرفوعة ضدها، تقديم تقرير للمحكمة خلال شهر بمدى تطبيقها لهذه التدابير والأحكام.

وفي التاسع والعشرين من كانون الأول الماضي رفعت جنوب إفريقيا دعوى ضد إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال لارتكابها أعمال إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقدمت إلى المحكمة ملفاً محكماً من ٨٤ صفحة، جمعت فيه أدلة على قتل إسرائيل آلاف الفلسطينيين في القطاع، وخلق ظروف مهيئة لإلحاق التدمير الجسدي بهم، الأمر الذي يعتبر جريمة إبادة جماعية ضدهم، وأيدت الدعوى عشرات الدول.

العشائر قتلت وجرحت ١٨ من «قسد» بهجمات نوعية ضدها في «ذيبان» و«الكسرة»

الجيش يستهدف بمدفعيته الثقيلة مواقع «النصرة» وحلفائه في جبلي الزاوية والأكراد

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

استهدف الجيش صباح أمس برميات من مدفعيته الثقيلة، مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه من الميليشيات الإرهابية المسلحة في ريفي إدلب واللاذقية، على حين شن مقاتلو قوات العشائر العربية هجمات نوعية ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، بريف دير الزور، ما أدى إلى مقتل ٨ وجرح ١٠ آخرين من الميليشيات في هجومين في بلدتي ذيبان والكسرة وحدهما.

وفي التفاصيل أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، استهدفت بالمدفعية الثقيلة مواقع لتنظيم «النصرة» الإرهابي وحلفائه في سلوهن وكنصفرة وفليفل والبارة بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وأشار المصدر إلى أن مدفعية الجيش الثقيلة استهدفت أيضاً مواقع التنظيمات الإرهابية في قرية الكبينة بمنطقة جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي.

وأوضح أن مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمنطقة خفض التصعيد، بحرق فاضح لاتفاق وقف إطلاق النار فرد عليها الجيش بدك مواقعها.

ولفت إلى أن الهدوء الحذر يسود محاور التماس في سهل الغاب الشمالي الغربي حتى ساعة إعداد الخبر، على حين تعمل وحدات الرصد على مراقبة المنطقة لرصد الإرهابيين والحيلولة دون حراكهم واستهدافهم بالوقت المناسب.

وفي البادية الشرقية أجرى الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، مسحاً مكثفاً بين منطقة السخنة بداية حمص الشرقية والرصافة بداية الرقة، والبشري بداية دير الزور الغربية، لرصد تحركات ومخابئ لتنظيم داعش الإرهابي.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش كانت تصدت لهجمات خلايا من تنظيم داعش الإرهابي على نقاط في بادية دير الزور، موضحاً أن الجيش خاض اشتباكات عنيفة مع الدواعش، أسفرت عن مقتل العديد منهم وإصابة آخرين، على حين ارتقى ثلاثة عناصر شهداء.

إلى ذلك شن مقاتلو قوات العشائر العربية هجمات نوعية ضد ميليشيات «قسد»، بريف دير الزور، وتمكنت قوات العشائر العربية من إلحاق خسائر بشرية كبيرة في صفوف مسلحي «قسد»، حيث سقط ٨ قتلى من الميليشيات في هجومين لمقاتلي العشائر في بلدتي ذيبان والكسرة وحدهما.

واشتبكت قوات العشائر العربية أمس بالأسلحة الرشاشة مع مسلحي «قسد» الموكل إليهم حماية قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي، ما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم، قبل انسحاب مقاتلي العشائر، وفق قول مصادر عشائرية شرق دير الزور.

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن مقاتلي قوات العشائر قتلوا ٥ مسلحين من «قسد» وجرحوا أكثر من ١٠ آخرين في هجومهم على حواجز ونقاط «قسد» العسكرية في بلدة ذيبان ومحيطها في ريف دير الزور الشرقي حتى الضفة الشرقية لنهر الفرات.

وأضافت: استطاعت قوات العشائر العربية قتل ٣ مسلحين من «قسد» وإعطاب آليات عسكرية في بلدة الكسرة بريف دير الزور الغربي، إثر هجوم بقذائف الهاون والقذائف الصاروخية استهدفوا خلاله أحد حواجز الميليشيات، وتبعه اشتباكات بالأسلحة الرشاشة سقط خلاله أكثر من ٧ جرحى من الميليشيات التي استقدمت تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المنطقة.

المصادر العشائرية ذكرت أن هجوماً مماثلاً شنته قوات العشائر العربية، التي توحدت أوبئها وكتائبها العسكرية تحت راية واحدة مطلع تشرين الأول الماضي بقيادة إبراهيم الهفل، باتجاه بلدة الشجيل شرقي دير الزور، وذلك في أثناء مرور دورية للاحتلال الأميركي في البلدة، مؤلفة من ٦ عربات عسكرية، ما دفع قوات الاحتلال إلى تنفيذ عملية إنزال جوي مدعومة بطائرات مروحية في البلدة، لم تعرف نتائجها.

قولاً واحداً

تحسين حلبي

آثار ما بعد طوفان الأقصى لن تنتهي خلال عشرات السنين

بعد أكثر من ثلاثة أشهر على عملية طوفان الأقصى ونتائجها المدمرة على أمن الكيان الإسرائيلي ومعنويات جنوده والمستوطنين فيه، تمكن عدد من الضباط من القادة العسكريين المتقاعدين والسياسيين من عقد «مؤتمر أمني» في مدينة عسقلان في ٢٥ كانون الثاني الجاري تحت عنوان «قرارات الستة المقبلة ستحمل آثارها على مئة سنة مقبلة»، وكان في مقدمة المعدين للمؤتمر منظمة «المجموعة الأمنية» المستقلة برئاسة العميد المتقاعد أمير أفيلي وبمشاركة «المعهد البيروشاليمي للقضايا العامة والسياسية» اليميني المتشدد، وفي هذا المؤتمر أعلن أفيلي أن «منظمته كانت قد حذرت قبل سنتين من السكوت على عدد من التغيرات العالمية والإقليمية التي هدفت إلى تغيير واقع الشرق الأوسط لتدمير إسرائيل، وأوضح أن ما جرى منذ السابع من تشرين الأول كان مقدمة لهذا المخطط الذي تنفذه فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية بدعم من دمشق وطهران، ودعا إلى «أهمية التركيز على الأمن الإسرائيلي على المدى البعيد»، وكان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد بعث بخطاب مسجل لهذا المؤتمر أعلن فيه تمسكه باستمرار العمليات العسكرية والتوسعية في القطاع دون توقف وطالب وزير المالية بتسلئيل سموتريتش في المؤتمر عائلات الجنود والمستوطنين الأسرى بالتف عن الضغط على الحكومة في موضوع الأسرى «وإبلاغها بالحقيقة الصريحة حول هذا الموضوع».

ويبدو أن بعض المشاركين في هذا المؤتمر سمحوا لأنفسهم بالكشف عن عدد من المخطط المعدّ لما بعد هذه الحرب الوحشية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، فقد ذكر قائد القوات البرية سابقاً الجنرال المتقاعد، يفتاح رون طال، أن «المطلوب الآن تنفيذ خطة تحويل القطاع إلى مناطق معزولة السلاح وأنه وضع خطة أطلق عليها اسم «فيلادلفيا شمال»، وتهدف إلى بناء حاجز يفصل بين رفح وخان يونس وبناء سياج بينهما من جهة وبين شمال القطاع من الجهة الأخرى، وهذا ما يشبه البانتوستانات التي أنشأها المستوطنون البيض في جنوب إفريقيا لتحويل مناطق السكان أصحاب الأرض إلى كانتونات منعزلة عن بعضها بعضاً. ويبدو من الواضح أن الكيان الإسرائيلي سيحاول السعي إلى تقسيم أراضي القطاع وتجزئة الشعب الفلسطيني فيها داخل أضيق معازل منفصلة عن بعضها بعد أن بدأ بتجريف أراض واسعة شمال القطاع لاستخدامها منطقة عازلة رئيسة عن طريق السياج الفاصل مع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ للاستقرار في محاصرة كل منطقة وعزلها عن الأخرى، كما طرح آخرون خططاً لعزل المقاومة الفلسطينية عن شقيقتها اللبنانية من جهة والعمل على عزل محور المقاومة بقيادة طهران ودمشق عنها.

وأشك أن هذه الخطط لن يكتب لها أي طريق لا للتنفيذ ولا للنجاح لأن مرحلة ما بعد هذه الحرب الوحشية لن يرسمها الكيان الإسرائيلي لأنه هزم فيها أمام المستوطنين والحلفاء الغربيين الذين وجدوا أن كيانهم الاستيطاني الاستعماري في فلسطين بدأ ينهار من الداخل ومن الجوار وأن محور المقاومة الذي يدعم هذه المقاومة يزداد قدرة ومصداقية إقليمية في وحدته وعالميته بفضل علاقاته المتينة مع موسكو وبكين، وبالمقابل ولدت هزيمة الكيان في حربه الوحشية لإبادة الشعب الفلسطي